

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[38] تشير إلى ذلك آيات قرآنية كثيرة (1)، ومنها يُقدّم في كؤوس مختومة، كما في الآيات أعلاه، ويأتي أَل "تسليم" في قمّة أشربة الجنّة، وله من العطاء على روح شاربه ما لا يوصف بوصف أبداً. ونعود لنكرر القول مرّة أخرى: إنّ حقيقة النعم الإلهية في عالم الآخرة لا يمكن لأيّ كان من أن يتكلم عنها بلسان أو يوصفها بقلم أو يتصورها في ذهن، وكلّ ما يقال عنها لا يتعدى عن كونه صوراً تقريبية على ضوء ما يناسب محدودية الإنسان. والآية (17) من سورة السجدة: (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة عين) خير دليل على ذلك. * * *

بحثان 1 - من هم "الأبرار" و"المقرّبين"؟ ورد ذكر "الأبرار" و"المقربين" كثيراً في القرآن الكريم، وما أعدّ لهم من درجة رفيعة وثواب عظيم، حتى أنّ أولي الألباب تمنوا أن تكون وفاتهم مع الأبرار، كما تقول الآية (193) من سورة آل عمران: (وتوفنا مع الأبرار). وتناولت الآيات (5 - 22) من سورة الدهر ما أعدّ لهم من ثواب جزيل، كما تناولت الآية (13) من سورة الإنفطار، والآيات المبحوثة بعض ما ينتظرهم من ألطف إلهية. فمن هم يا تُرى؟ "الأبرار": هم أصحاب النفوس الزكية الأبية الطاهرة، ومعتنقي العقائد

1 - كالأية (15) من سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).